مؤخر وثم للاستيناف ويبقى متعلق بالفعل بحزه وهو بسكون الياء حذفت همزته
للوزن ثم قال رحمه الله تعالى وعندنا اسماؤه العظيمة كذا صفات ذاته قديمة
مما يجب اعتقاده ان اسماءه تعالى العظيمة اي الجليلة المقدسة قديمة وكذلك
صفات ذاته سبحانه والاسماء جمع اسم والمراد به ما دل على الذات بمجردها كالله
او باعتبار الصفة كالعالم والقادر فجميع اسمائه تعالى قديمة عندنا معاشر اهل
الحق لدلالة الكلام القديم الازلي على معاني الاسماء خلافا للمعتزلة في قولهم بانها
حادثة وانها من وضع الخلق ومثل اسمائه تعالى الصفات القائمة بذاته العلية
وهي صفات المعاني السبع او الثمان فهي قديمة ايضا واحترز باضافة الصفات
للذات من صفات الافعال وهي تعلقات القدرة التنجيزية الحادثة كالخلق
والرزق والامانة والاحياء فانها حادثة عند الاشاعرة وقال الماتريدية بقدمها
وعلى مذهبهم نزل الامام حيث قال

صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال

واما الصفات السلبية فهي قديمة قطعا وازلية على الخلاف في القديم والازلي
وقد تقدم قوله وعندنا تقدم الظرف للحصر والقصر لاهل الحق واسماؤه مبتدا
والعظيمة نعت وخبره لان اسماءه تعالى كلها عظيمة وقديمة خبر المبتدا
وبه يتعلق الظرف المتقدم وكذا خبر مقدم وصفات ذاته مبتدا والجملة معترضة
بين المبتدا والخبر والتشبيه في القدم ثم قال رحمه الله تعالى

واختير ان اسماه توقيفية كذا الصفات فاحفظ السمعية

المختار عند جمهور اهل السنة ان اسماءه تعالى وصفاته سبحانه توقيفية
بمعنى انه يتوقف جواز اطلاقها على توقيف الشارع فلا تثبت لله تعالى
اسما ولا صفة الا اذا ورد عن الشارع في كتاب او سنة او اجماع وقالت
المعتزلة بجواز ان يطلق عليه سبحانه ما كان متصفا بمعناه ولم يوهم نقصا

ولو



ولو لم يرد وقال اليه القاضي الباقلاني وتوقف امام الحرمين وفصل الامام الغزالي
فجوز اطلاق الصفة وهو ما دل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم
وهو ما دل على نفس الذات اما ما يوهم نقصا فلا خلاف في منع اطلاقه واما
ما ورد عن الشارع فيجوز اطلاقه ان اوهم وينزل بما يليق او يفوض في المراد منه
الى الله تعالى كما سيأتي وذلك كالصبور في الاسماء الحسنى فانه يوهم وصول
مشقة له تعالى لان الصبر حبس النفس على المشاق فيؤول في حقه تعالى
بالذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه ونحو ذلك او يقال الله اعلم بالمراد منه
قوله اختير حذف الفاعل للعلم به وهو اهل السنة وان وصفوها في تاويل
نظم نائب عن الفاعل وكذا الصفات خبر ومبتدا والتشبيه في كونه توقيفية
وقوله فاحفظ السمعية اي الاسماء والصفات الواردة بالسمع ثم قال رحمه
الله تعالى وكل نص اوهم التشبيها اوله اوفوض ورم تنزيها
المراد بالنص هنا الدليل من الكتاب والسنة كما هو اصطلاح الفقهاء يعني ان كل ما
اوهم من الكتاب والسنة المتشابهة بصفة سبحانه اي اوقع في الوهم ذلك
بحسب ظاهره فانه يجب صرفه عن ظاهره اتفاقا لتنزيهه تعالى عنه بالاجماع ويسمى
هذا بالتاويل الاجمالي ثم قال الخلف يجوز ذلك تاويلا تفصيليا بان يعين
المعنى المراد وهذا هو قوله اوله اي اوله تاويلا تفصيليا بعد الاجمالي على
طريقة الخلف وهم من كان من العلماء بعد الخمسمائة او بعد القرون الثلاثة
وقال السلف يفوض بعد ذلك المراد الى الله تعالى وهذا هو قوله او فوض
اي فوض المراد من النص الموهم اليه تعالى على طريقة السلف وهم من كانوا
قبل الخمسمائة وقيل القرون الثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين
وطريقة الخلف اعلم واحكم لما فيها من مزيد الايضاح والرد على الخصوم
ولذا المعول عليها الناظم وطريقة السلف اسلم لما فيها من السلامة من تعيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)